

اد المُرِيب أن يقول : خذوني

فما دام أن الحرب قد شمرت عن ساقِها ، فليأخذ الغاضبون معهم إلى جبهة العناد أكثر من نصف الخطباء الشباب الذين أصبحوا هم أيضا سُبيّةً على المنبر بل وعلى سمعة المنطقة بأسرها لاستخفافهم بقواعد اللغة العربية حد الجنون ، فترى الواحد منهم يتمنى أن يتحدث على المنبر بالفصحح أسوة بالشيخ الوائلي رحمه الله وهو لم يكلف نفسه أن يأخذ درسا واحدا في النحو ، ليعرف الفاعل من المفعول به والجار من المجرور، فكأنه المعني بقول الشاعر : يُلقِي على المرفوع صخرة جهله ... فيصير تحت لسانه مجرورا ، كلنا نلحن ، ولكن أن تصل المسألة إلى (إلهي نسألك) وإلى (قال رسول الله) بكسر اللام ، وإلى (وصدق الحسن والحسين) بكسر النونين وإلى (من عشرون إلى ثلاثون) فذلك والله العار والشار !!

ومن أشد تبعات اللحن أنه قد يؤدي إلى الضلال و الكفر ، فقد لحن رجلٌ بحضرة النبي - صلى الله عليه وآله - فقال: (أرشدوا أحاكم فقد ضلّ ، و في الأثر أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (تعلّموا النّحو، فإن بني إسرائيل كفروا بحرفٍ واحد، كان في الإنجيل مسطوراً، وهو: أنا ولّدتُ عيسى، بتشديد اللام، فخففوه، فكفروا) ، حتى قال أحد العلماء : (إن أخوف ما أخاف على طالب العلم - إذا لم يعرف النّحو - أن يدخلَ في جُملة قولِهِ - صلى الله عليه وآله - : ((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ متعمِّداً، فلايتبوأ مقعده من النّار)

فلعل أولئك الذين لا يبالون بالنحو أن ينتبهوا لما هم فيه من خطر و خطر ، وليبذلوا الجهد في الخروج من هذا السفه ، فلا يليق بالمنبر إلا مَنْ عَرَف قدرَه فاستعدَّ له ، كمن قال في ذلك: (شيبَني ارتقاءُ المنابر، وارتقاءُ اللحن) .

نسأل الله العفو والعافية .